

إشكالية الخطاب بين المفهوم والمصطلحات المجاورة

The Problematic of Discourse: Between Concept and Related Terminology

صلاح الدين قصي در1*، نور الدين زراي2

Salah eddine kousaii derr¹, nour eddine zarradi²

¹ جامعة أحمد بن بلة وهران 01 (مخبر السيميائيات وتحليل الخطاب) (الجزائر) derr.salaheddine@edu.univ-oran1.dz

² جامعة أحمد بن بلة وهران 01 (مخبر السيميائيات وتحليل الخطاب) (الجزائر) nourzerradi59@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/12/19 تاريخ القبول: 2025/10/19 تاريخ النشر: 2025/10/31

الملخص:

الخطاب جوهر علم اللغة وآلية يستعملها الإنسان للتواصل. بما يشتمل عليه من عناصر ووظائف تعمل على انفتاح النصوص وشحنها بالمعاني والرموز، وهو أنواع متعددة نحاول أن نركز على ظاهرة الخطاب الأدبي تحديدا حيث ندرس بداية مفهوم الخطاب كمصطلح متعدد الدلالات وبالتالي نقف على الفرق بينه وبين النص والكلام، ثم نحاول الفصل بين الخطاب الأدبي وغير الأدبي. اتجهت هذه الدراسة لتوضيح مفهوم الخطاب لغة واصطلاحاً ومن منظور قرآني ثم معالجة إشكالية الاصطلاح بين الخطاب والمصطلحات المجاورة له والتفريق بين ما هو خطاب أدبي وغير أدبي وقد أفرزت هذه الدراسة النتائج التالية:

- الخطاب مصطلح شمولي مضطرب شغل بال المفكرين في محاولة ضبطه.
- الخطاب هو الكلام باعتباره ملفوظا ورسالة باعتباره شكل.
- الخطاب الأدبي صياغة مقصودة لذاها وهو غير ثابت ولا يقدم حقيقة علمية دقيقة وإنما يقدم حقيقة فنية تنبع من الذات بعكس الخطاب غير الأدبي (العملي مثلاً).

الكلمات المفتاحية: الخطاب، النص، الكلام، الخطاب الأدبي، الخطاب غير الأدبي.

Abstract:

Discourse is the mechanism which is used by humans for communication, and it is the essence of l'inguistics with all its functions and elements. It is based on opening and loading texts with meaning and symbols.

There are various types of discourse, we focus on the literary discourse where we can learn the concept of multiple connotation and we distinguish between discourse and text and talk then in which case we can consider the speech or discourse is literary or non-literary.

This study directed its attention to explain the concept of discourse l'inguistically and terminologically from a quranic perspective, and addressing the issue of terminology between discourse and text then between discourse and talk, and differentiate between literary and non-literary discourse.

This study has produced the following results :

- Discourse as a disordered holistic term occupied the minds of thinkers in an attempt to regulate it.
- Discourse is speech as it is articulated and a place emphasis on from.
- Literary discourse in purposeful formulation itself, it is unstable and does not provide an accurate scientific fact but it provides an artistic fact that emanates from the self. On the contrary, non-literary discourse (the practical for example).

Keywords: discourse, text, talk, literary and non-literary discourse.

استحوذ التقصي في قضايا الأدب على اهتمام الباحثين وكان دافعهم في ذلك الخاصية الإنسانية للغة التي تعد ركيزة مهمة في إنشاء الأعمال الأدبية على اختلاف ألوانها، ولعل أكثر المواضيع التي ارتوت أقلام النقاد منها بالبحث المستفيض قضية الخطاب بأبعاده الفنية والجمالية، ولأنه ركيزة أساسية في ميدان النقد الأدبي بل هو الروح والجسد معا في النصوص الأدبية فقد خاض فيه الكثير عبر الأزمان وما زال باب البحث في أمره مفتوحا أمام أي طالب لهذه الغاية.

يشكل الخطاب لحظة بناء الدلالات في النصوص من قبل المتلقي، وقد أولت النظريات البنيوية عناية فائقة للنص وقارئه وخلقت بتواشج عناصر الخطاب الثلاثة (المبدع والخطاب والمتلقي) فعالية القول الأدبي التي تميزت عن القول العادي، ومن خلال هذه الدراسة سنحاول إزالة اللبس عن بعض المصطلحات المتواشجة مع الخطاب.

وليس بعيدا عن إشكالية المصطلح هناك قضية أخرى نحاول أن ننبري لها في ثنايا هذا البحث تتضح من خلال استجلاء الحدود الفاصلة في البناء الخطابي، وذلك بتحديد أنواعه فليس بالضرورة أن يكون كل خطاب يحمل طابع الأدبية، وما دما سلمنا بوجوده يقودنا ذلك حتما للإقرار بوجود أصناف خارج إطاره المعرفي وهو ما نسّمه بالخطاب غير الأدبي الذي يمتاز بخصائص مغايرة نسعى لاستظهارها من أجل تحديد الفروقات وضبط التصورات النقدية بينها.

موضوع البحث

تسعى الدراسة للتفريق بين المصطلحات المتشابهة في المعنى مع مصطلح الخطاب ثم تحديد أهم الفروقات بين أنواع الخطابات التي تكون أدبية بخصائص فنية نابعة من ذائقة أديب أريب، أو غير أدبية وهو الخطاب العادي الذي تخلقه أنفس ذات ذواثق فنية بسيطة من أجل بلوغ غايات محددة ومنوطة بالواقع.

إشكالة البحث

إن دراسة الخطاب بوجه عام والأدبي منه تحديدا يقتضي الوقوف عند المصطلحات المتداخلة والمتجاورة من أجل تمييزها ورسم الحدود المفهومية التي تفصل بينها، كما تسعى هذه الدراسة لتحديد طبيعة الخطاب ذاته بالنظر إلى تنوعه وتعدد أنماطه فقد يكون خطابا أدبيا ذا طابع تخيلي وجمالي، وقد يكون خطابا غير أدبي يعنى بالمرجعية أو التداول أو الحجاج والبحث عن الحقائق والواقعية وبناء على ذلك نطرح الاشكال التالي:

إلى أي مدى تتماهى المصطلحات الأدبية فيما بينها وتحديدًا منها تلك المترجمة مثل الخطاب والنص والكلام؟

وبناءً على مؤشرات متى نستطيع الحكم على خطاب ما بأنه أدبي أو غير أدبي ؟

أهمية البحث

تكمن أهمية الدراسة في إجلاء مصطلح الخطاب من خلال تعريفات مفكرين غربيين وعرب جعلوا منه قضيتهم الأولى فكان لهم الفضل في تطويع المفاهيم المتداخلة معه ووضع حدود للتفريق بين تلك المصطلحات ووقف الفوضى التي تعترتها، كما نسعى لاستجلاء أنواع الخطاب مثل الأدبي الذي يعد أشهرها وأكثرها تميزاً بفنياته، ثم بتوضيح مفهومه واستقراء الفروقات التي تميزه عن الخطاب غير الأدبي الذي يحمل خصائص متباينة تعيننا على بلوغ غاية الفصل.

أهداف الدراسة

تهدف دراسة هذا الموضوع لتوضيح النقاط التالية:

1. إبراز الطابع المفاهيمي لمصطلح الخطاب.
2. بيان الفروقات الدلالية بين المصطلحات المجاورة للخطاب.
3. إيضاح الاختلافات الجوهرية بين أنواع الخطابات الأدبية وغير الأدبية.

منهج الدراسة

يعتمد البحث على مجموعة من المناهج على غرار المنهج التاريخي من أجل تتبع تطور مفهوم الخطاب عبر الحقب الزمنية المتعاقبة والمنهجين الوصفي والتحليلي والمفاهيمي من أجل جمع البيانات من المصادر المختلفة وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى استنتاجات حول الظواهر الفنية والأدبية الواردة في الدراسة.

1. مفهوم الخطاب Discourse

غدت الظاهرة الأدبية بما تمتلكه من كنوز لغوية وزخارف بلاغية وألوان أسلوبية ثرة جوهر اهتمام المناهج الأدبية بتنوع مشاربها واختلاف آلياتها الإجرائية، ولعل أول من أتي بمصطلح الأدبية هو رومان ياكوبسون (Jakobson) للتعبير على الخصائص المميزة للأدب ولا غرو في أن من شروط تحقق أدبية الخطاب هي إضفاء صفة الدهشة على الأشياء المألوفة يجعل الآلية الخطابية تتخذ تصورات غرائبية عصية على الفهم لدى العامة ومطوعة للتفسير وتعدد القراءات اللامتناهية للقارئ المتذوق وما يمتلك من مخزون ثقافي ومعرفي.

أ. الخطاب لغة:

أسال هذا المصطلح المضطرب مداد يراعات الباحثين ممن حملوا لواء استجلاء مضامينه فكان دائم الحضور على طاولات النقاش لدى النقاد لإرساء أسس ومنطلقات خاصة بجانبه الأدبي، وقد اتخذ الخطاب كواحد من أهم القضايا الأدبية في المعاجم العربية القديمة عدّة معاني لغوية فنجد ابن منظور في لسان العرب يقول: خطب فلان إلى فلان فخطبه أو أخطبه أي أحابه، وجاء بمعنى مراجعة الكلام في قولنا الخطاب والمخاطبة، والمثنى يتخاطبان والخطب: سبب الأمر والخطبة مصدر الخطيب وخطب الخاطب على المنبر واختطب يخطب خطابة.

والخطبة مصدر الخطيب، ولا يجوز إلا على وجه واحد، قال الأزهري: نقول هذا خطبٌ جليل وخطبٌ يسير وجمعه: خُطوب (منظور، 1955، صفحة 361) وذهب صاحب أساس البلاغة بقول: خَطَبَ: خَاطَبَهُ أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام، وخَطَبَ الخَطِيبُ خُطْبَةً حسنة، وخَطَبَ الخَاطِبُ خِطْبَةً جميلة... وما خَطْبُكَ: ما شأنك الذي تخطبه ومن: هذا خطبٌ يسير وخطب جليل، وهو يقاسي خطوب الدهر (الزمخشري، 1998، صفحة 255) أمّا الفيروز آبادي فقد عرّف في القاموس المحيط الخطاب بالكلام المنشور المُسَجَّع ونحوه، ورجل خطيب حسن الخطبة (آبادي، القاموس المحيط، 1998، صفحة 81) ومنه: الخُطْبَةُ والخُطْبَةُ لكن بالضم يختص بالموعظة، وبالكسر يختص بطلب المرأة (آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، 1964، صفحة 550)

أما في المعاجم الحديثة لم تختلف معاني الخطاب كثيرا حيث نجد في معجم الوسيط تخاطبا: تكالما وتحادثا والخطاب هو الكلام والرسالة، وفصل الخطاب: ما ينفصل به الأمر من الخطاب، وهو: الحكم بالبينه أو اليمين أو الفقه في القضاء أو النطق (بأما بعد) أو أن يفصل بين الحق والباطل، وأن لا يكون في الخطاب اختصار مخل ولا إسهاب مُمل (المؤلفين، 1972، صفحة 243)

نفهم من خلال المعاني اللغوية السابقة لفردة الخطاب أنها جاءت في المعاجم العربية قديما وحديثا بمعانٍ متقاربة تشير في مجملها إلى الشأن أو الأمر الذي تقع فيه المخاطبة مهما صغر الأمر أو عظم فنقول: خطبٌ وخطوبٌ، وقد يشير للاستفهام عن سبب الأمر؟ يقال: ما خطبك؟ أي ما أمرك؟ ونقول هذا خطبٌ جليلٌ وخطبٌ يسيرٌ وأيضا يحيل إلى المواجهة بالكلام في قولنا: التخطب والمراجعة (عماري، 2012/ 2013، صفحة 22) ويشير أيضا إلى الخطبة وهي المرحلة التي تسبق الزواج.

ب: الخطاب اصطلاحا:

خضع هذا المصطلح لمجموعة من التحديات المختلفة ويرجع ذلك الاختلاف إلى المنطلقات النظرية لهذه التصورات وخلفياتها الاستمولوجية المعرفية مما أدى غالبا إلى نوع من الالتباس بين التصورات التي تستعمل أحيانا متقاربة كالقول والخطاب والنص (نوسي، 2002، صفحة 24)

وبنضوج مفهوم الخطاب واستوائه على سوقه نجده ينحصر بشكل عام في أحد المفهومين يشير المفهوم الأول إلى ذلك الملفوظ الموجه للغير بإفهامه قصدا معينا، والثاني يتمحور حول نوع الشكل اللغوي الذي يتجاوز حدود الجملة (المادي، 2003، صفحة 15، 16) فأريد به أحيانا مراجعة الكلام فهو بذلك يجسد الكلام والرسالة معا، وفي أحيان أخرى يعني المواجهة بالكلام أو ما يخاطب به الرجل صاحبه وعلى النقيض منه نجد مفهوم الجواب عبارة عن مقطع كلام يحمل معلومات ينقلها المرسل (المتكلم أو الكاتب) إلى المرسل إليه (بيني، 2019، صفحة 160) بنية الإفهام والإخبار وتبليغ المعلومة، ولتحقيق مقصد الخطاب لا بد من توافر أطراف بعينها هي المرسل والمرسل إليه والرسالة.

ومن هذا المنطلق نجد قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية يعرف الخطبة بأنها كلام منشور يخاطب به متكلم فصيح جمع من الناس بغرض إقناعهم (إميل، 1987، صفحة 194) وبذلك يلقي المتكلم رسالة ويفهمها للسامع أو القارئ بناء على نظام لغوي مشترك بينهما.

وما لا شك فيه هو تعدد التعريفات الاصطلاحية للخطاب وجدير بالذكر أن من الباحثين من جعله في الكلام الذي يتجاوز الجملة الواحدة سواء كان هذا الكلام مكتوبا أو ملفوظا (إبراهيم، 2003، صفحة 17) وذهب آخرون إلى قصره في مجموعة من المنطوقات أو الملفوظات التي تنشئ بدورها مجموعة من الصياغات الخطابية المحكومة بمبادئ التكوين والتحويل (الزواوي، 2000، صفحة 94) فهو بذلك الحقل العام لمجموع المنطوقات أو دائرة متميزة من المنطوقات الممارسة ولها قواعدها تدل دلالة وصف على عدد معين من المنطوقات وتشير إليها (ميشيل، نظام الخطاب وإرادة المعرفة، 1985، صفحة 51، 52)

الخطاب مفهوم مركزي في التداولية ونظام مركب يتضمن عدة مستويات من التنظيم اللغوي يشير أساسا إلى أن اللغة لا تدرس فقط كبنية لغوية مجردة بل كفعل إنتاجي محكوم بسياق ومقاصد المتكلم وكلها أفكار مستمدة من المنظورات اللسانية وينسجم ذلك مع تصورات فوكو حول الخطاب وتتعزز هذه الفكرة في رؤية عبد الواسع الحميري الذي يصف الخطاب بأنه استراتيجية التلفظ أو نظاما مركبا من عدد من الأنظمة التوجيهية والتركيبية والدلالية والوظيفية (النفعية) التي تتوازي وتتقاطع جزئيا أو كليا في ما بينها (الحميري، ما الخطاب؟ وكيف نخلله؟، 2009، صفحة 09) ووصف الخطاب بالاستراتيجية يعني أنه ليس حياديا بل هو فعل يتضمن قصديا وتخطيطا ومناورة ما يجعله أداة للسلطة أو التأثير أو الإقناع.

وينظر الفيلسوف الفرنسي إميل بينفيسست (Emile Benvenist) للخطاب على أنه ليس مجرد لغة أو كلام بل ينظر إليه باعتباره فعلا تواصليا هادفا ينتج داخل موقف تواصلية يضم فاعلا (المتكلم) ومفعولا به (المتلقي) ويعرفه بأنه "كل تلفظ يفترض متحدثا و سامعا تكون للطرف الاول نية التأثير في الطرف الثاني بشكل من الأشكال ومن ثمة فهو يميز بين نظامين من التلفظ هما الخطاب والحكاية التاريخية، وقوام الخطاب جملة الخطابات الشفوية المتنوعة ذات المستويات العديدة وجملة الكتابات التي تنقل خطابات شفوية أو تستعير طبيعتها" (الباردي، 2000، صفحة 08)

أجديني أخلص إلى أن هذا المفهوم هو عبارة عن روابط معقدة، فحسب رؤية ميشال فوكو (Foucault) تشكل هذه الروابط شبكة من العلاقات الثقافية والاجتماعية والسياسية تبرز من خلالها الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على الهيمنة والسيطرة والمخاطر في نفس الوقت (البازعي، 2000، صفحة 89). بما يشتمل عليه من عبارات دالة تنتسب إلى نظام التكوّن نفسه (ميشيل، حفريات المعرفة، 1987، صفحة 100) وبوصفها مزيج مركب ينتمي إلى التشكيكية الخطابية ذاتها (نفسه، صفحة 108)

ج. مصطلح الخطاب في القرآن الكريم:

تعددت صيغ هذا المصطلح في القرآن الكريم ومما جاء في محكم التزويل نقف عليه في خمسة مواضع بالهيئات التالية (الخطاب، خطابا، تخاطبي، خاطبهم) يقول الله جل وعلا في سورة ص وهو يصف النبي داود عليه السلام: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾ (ص، صفحة الآية 20) وفي موضع آخر من نفس السورة يقول الله تعالى: ﴿فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخُطَابِ﴾ (ص، صفحة الآية 23) يفهم من المصطلح في الآيتين السابقتين معنى بيان الكلام وعلم الحكمة والبصيرة في القضاء، وجاء فصل الخطاب أيضا للإشارة إلى المقدرة على الضبط الدقيق للمعاني، والتعبير عنها بمنتهى الغايات حتى يكون هذا القول كاملا مكتملا فهما جليا مفهما (النيسابوري، 1996، صفحة 587) للكلام البين الموجز الذي يتبينه المخاطب به ولا يلتبس عليه (الزمخشري، الكشف، 1978، الصفحات 81-90)

ولما كان القول يوصف بالمجموعة الدالة على أشكال الأداء اللفظي (إديث، 1993، صفحة 379) تنتجها العلامات المجتمعة في سياق العلاقات المتينة المستخدمة لتحقيق أغراض معينة فتجلت صياغاته القرآنية لتعبر عن معان بعينها تصب في اتجاه محدد يقول الله تعالى في سورة النبأ ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ (النبأ، صفحة الآية 37) أي لا يقدر أحد على الحديث إليه وتوجيه الكلام إلى ذاته العلية إلا بإذنه.

وفي سورتي (هود، صفحة الآية 37) و(المؤمنون، صفحة الآية 27) يقول تعالى: ﴿وَلَا تُخَاطَبُنِي فِي الدِّينِ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرِقُونَ﴾ جاء ذلك في سياق قصة سيدنا نوح عليه السلام وأحال على معنى المراجعة أي لا تطلب مني يا نوح إمهال وتأخير عذاب الكفار فإنهم مغرقون لا محالة، وفي سورة الفرقان يؤكد جلّ جلاله على الصفات الحقة التي يجب أن تتوفر في عباد الرحمن يقول: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (الفرقان، صفحة الآية 63) أي إذا ابتدرهم الجاهلون بسفه القول وسيئه قالوا سلاما ولم يجاروهم في سفههم وطيشهم.

استنادا إلى ما سبق نصل إلى فكرة مفادها أن الملفوظ يطلق على الكلام أو الرسالة، وهو أيضا اللغة باعتبارها حوارا بين الكاتب والقارئ أو بين أفكار الكاتب وأفكار القارئ أو بين ما يظهره الكاتب اجتماعيا أو سياسيا أو ثقافيا، وما يعكسه القارئ كذلك (عناني، 1996، صفحة 36) وفصل الخطاب هو الفصاحة والفهم في الحكم بين أمرين أو الحكم

بالبيئة أو باليمين أو الفصل بين الحق والباطل أو الفقه والقضاء أو التمييز بين الحكم وضده، وهو خطاب لا يكون فيه اختصار محل ولا إسهاب ممل (نجبة، 2014، صفحة 372)

2. الخطاب وإشكالية المصطلح:

لم يسلم الخطاب من التجاذبات المصطلحية فهناك من يماثله بالنص وآخر يجعله نظيرا للكلام، وآخرون يحصرونه في خانة الملفوظ أو القول وهكذا تعددت أوجه الاختلاف بين الباحثين وتنوعت وجهات نظر النقاد ما خلق ربكة أثرت على نموه كفكر، وجعل الجهود تتبدد في قيام نظرية تحليل الخطاب ونضوجها كما يجب أن تكون، ومن خلال هذا البحث سنقوم بالإضاءة على بعض هذه الآراء للتفريق بين المصطلحات المجاورة لهذه الدلالة الغوية محاولين تفتيت تلك الأفكار وتبسيطها، بداية نحاول التفريق بين الخطاب والقول والكلام باعتبار القول ملفوظ والكلام هو عملية التلفظ أما الخطاب فنظام يخضع لمنطق عملية التلفظ أو النظام والنسق الذي يحكم ويتحكم بعملية التلفظ لذلك نجد أن الخطاب عبارة عن نظام القول المعبر عن حكمة القائل ونظام القول المعبر عن رغبة القائل (الحميري، 2023، صفحة 43)

أما عن الفرق بين المفهومين فنجد الناقد سعيد يقطين يفاضل بينهما بإكساب الخطاب سمنا نحويا يتمظهر بواسطة إرسال القصة مستوجبا الوقوف عند حدود الراوي والمروي له، ويلبس النص هيئة دلالية تتم من خلال إرسال المعنى من لدن المتلقي فهو حسبه تمييز إجرائي تفرضه بواعث التفسير ودواعي التحليل متجاوزا حدود الكاتب والقارئ (يقطين، 2001، صفحة 32) مؤكدا على أن المظهر النحوي للخطاب مركب من وحدات لغوية ملفوظة أو مكتوبة، ويخضع لقواعد في تشكله وفي تكوينه الداخلي قابلة للتنميط والتعيين بما يجعله خاضعا لشروط الجنس الأدبي الذي ينتمي إليه سرديا كان أم شعريا (إبراهيم ع.، 1999، صفحة 116) ورغم هذا التعريف الشامل للخطاب إلا أنه لم يثبت ويفصل قطعا في المسألة وهذا من مميزات الدراسة الأدبية القابلة للتأويل والقراءة.

ولا يفوتنا أن ننوه إلى أن الولوج لعالم الكلام كنشاط فردي وخاصية إنسانية هو نواة اللغة التي تعبر عن جوهر الخطاب، ونواة العمل الجماعي ومنبت الكلام في نظر سوسير طبعا والكلام في القسم الفاعل من مداه ومداره المقفل أي أثناء عملية النقل المرسل في هذا المنبت يحدث التوليد الذي هو فعل إرادي وذكي لما له من خصائص متروية فهو طارئ عارض ومفاجئ ثم متغير غير ثابت يأتي عادة ضد الجمود والتحجر وللنظام ضد لأنه يهدده ويخلخله ويخلق التشويش فيه غير أن النظام في اللغة لا يلبث - بعد دخول الكلام فيه - أن يسترجع ديناميكيته التي تستعيد بها البنية توازنها (بني، 1985، صفحة 31)

أ. الفرق بين الخطاب والنص (Text):

يواجه الدرس النقدي جملة من التحديات يأتي على رأسها مشكلة ضبط المصطلح بسبب تعدد المرجعيات إذ تتداخل مجموعة من الأفكار وتتسم بخصائص قريبة جدا من مفهوم الخطاب، الأمر الذي يعرقل مسار قيام نظريته الخاصة ومن بين أشكال هذا التلاقح على مستوى المعنى نقف على ثنائية الخطاب والنص وإشكالية تفاعلها في السياقات الأدبية والنقدية وما يثيره من جدل واسع وتداخل كبير إلى حد يصعب أحيانا التمييز بينهما (فاضل، 1994، صفحة 75)

وقبل التطرق لآراء النقاد حول أهم الفروقات بين المفهومين نعرض على المعنى اللغوي للنص، إذ جاء في لسان العرب بعدة معاني أبرزها الاستواء والرفعة والإظهار يقول ابن منظور: النص رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصاً: رفعه، وكل ما أظهر فقد نصّ ووضع على المنصة: أي على غاية الفضيحة والشهرة والوضوح.

وقال الأزهرى أن أصله منى الأشياء ومبلغ أقصاها، ومنه قيل: نصبت الرجل إذا استقصيت مسأله عن الشيء حين تستخرج كل ما عنده، وفي حديث هرقل: ينصهم أي يستخرج رأيهم ويظهره ومنه قول الفقهاء: نص القرآن ونص السنة، أي ما دلّ ظاهر لفظهما عليه من الأحكام، وانتص الشيء وانتصب إذا استوى واستقام (منظور، لسان العرب، 1979، صفحة 98،97)

ويعرفه صلاح فضل بأنه تلك الوحدة المعقدة من الملفوظ إذ لا يدرك منه الكتابة المجردة فحسب، وإنما يستقي منه أيضا عملية إنتاجه في عمل محدد بعينه فالخطاب يتجمع فيه أولا عمل تركيبي يجعل من القصيدة أو القصة وحدة شاملة لا يمكن قصرها على مجرد محصلة، وجمع عدد من الجمل والفقرات ثم يخضع هذا التركيب لعدد من القواعد الشكلية أي لعملية تشفير لا باعتباره لغة، وإنما باعتباره خطابا يؤدي إلى وجود ما نطلق عليه قصيدة أو قصة أو غيرها، هذه الشفرة هي الخاصة بالأجناس الأدبية أساسا التي تنظم الممارسة العملية للنصوص (صلاح، 1996، صفحة 310)

وبهذا يتضح مفهومه حسب معجم "المصطلحات الأساسية في اللسانيات النصية" الذي اعتبره وحدة شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية، ومعنى ذلك أنه وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة أكبر منها، وعليه تتجسد أفقيته في كونه يتألف من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية، أما عموديا عبارة عن تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلالية المنطقية (نعمان، 2009، صفحة 141)

فيما يحصر العالم اللغوي الدنماركي لويس هيلمسليف (Hjelmslev) هذا المصطلح في كل ملفوظ مهما كان منظوقا أو مكتوبا طويلا أو موجزا قديما أو حديثا، فكلية "قف" هي نص مثله مثل رواية طويلة وكل مادة لسانية تشكل نصا يكون قابلا للتحليل إلى صفات هي نفسها قابلة للتجزئة إلى أقسام وهكذا إلى أن تنتهي إمكانيات التقسيم (عفيفي، 2001، صفحة 22) ويوسع بذلك من محيطه ليشمل كل ما يعبر عن اللغة مهما كان حجمه.

يؤكد على هذه الفكرة أيضا الناقد عبد الرحيم الكردي الذي أمدّ هذا المفهوم بخصوصية وتفرد في مقابل اللغة ذاتها من حيث التأثير عليها باعتباره مجال عمل خاص يستعمل اللغة استعمالا خاصا ويترك في اللغة المستخدمة علامات خاصة تميزها عن اللغة نفسها عندما تستخدم في نص آخر حتى ولو كان النصّ لأديب واحد فيصبح بمثابة الخروج أو الانحراف عن الخط أو الابتداع الخاص الذي يضمن له تفردّه وخصوصيته (الكردي، 2006، صفحة 93)

وقد تصدى مجموعة من اللسانيين لقضية التداخل بين هذين المفهومين فذهب بعضهم إلى التأكيد أنهما شيء واحد ومن هؤلاء رايح بوحوش الذي يرى أن "النص هو نفس الخطاب والأخير هو عينه" (بوحوش، 1996، الصفحات 136-142) أما اتجاه المدرسة الفرنسية فقد وسع الفجوة بينهما عندما حمل الخطاب صفة أوسع من النص الذي قصره في بعده اللغوي أما الخطاب فوسعه ليشمل الظروف المحيطة بنشأة النصوص، ولم ينجح ميشال ماكارثي (McCarthy) كثيرا عن هذا الاتجاه عندما حاول المقارنة بينهما وركز على ارتباطهما باللغويات التطبيقية ثم قام بحصر الفرق الطفيف بينهما في كون النص نتاج استخدام والقول نتاج معنى، ويرر استخدام هذين المصطلحين كمترادفين لاشتراكهما اللغوي في تحديد الإشارة إلى اللغة خارج شفير الجملة أي دراسة اللفظ أو الجملة كجزء من السياق إلا أن هناك فرق واضح بين النصوص كنتاج للاستخدام وبين تلك الخطابات كعملية تفاعل وإنتاج المعنى سواء كان الفرق على مستوى الكتابة أو الحديث.

وما زاد الأمر تعقيدا أن مصطلحي لغويات النص وتحليل الخطاب يرتبطان ارتباطا وثيقا بدراسة النصوص المكتوبة والمنطوقة، ويسهمان إسهاما كبيرا في علم اللغة التطبيقي، كما أن كل منهما لا ينظر إلى اللغة كنظام مجرد بل ينظران إليها كوسيلة اجتماعية، ويتعاملان مع منتجي اللغة والمتلقيين لها بالقدر نفسه الذي يتعاملان به مع الصيغ اللغوية (ميشال، 2005، صفحة 128، 129) وهذا ما عمق من فجوة الخلاف بين المنظرين كل حسب توجهه ومدرسته النقدية.

يسعى الدرس الأدبي لدراسة النص مهما كان نوعه (قصيدة أو مسرحية أو رواية) ليس كبنية لغوية فحسب بل كخطاب له مقصد وبعد جمالي وتفاعلي مع القارئ، مثلا معلقة زهير بن أبي سلمى ليست مجرد نص لغوي خال من المقصدية، بل خطاب ينتج قيما إنسانية تدعو للسلم ونبذ الحرب والعدل ورفض الظلم والوفاء والكرم والتواضع وغير ذلك من المعاني المثبوتة لجمهور ذلك العصر الجاهلي.

فيما اتجه الدرس النقدي من تحليل النص إلى تحليل الخطاب فظهر النقد البنوي الذي يركز على النص المغلق، والنقد التداولي والسيميائي الذي ركز على الخطاب المفتوح بالبحث عن كيفية عمل النص بوصفه ممارسة ثقافية وفعلا لغويا ذا سلطة، ومثالا على ذلك عند تحليل معلقة امرئ القيس بالمنهج السيميائي لا نركز على كلمات القصيدة وحدها بل عن الرؤية الكامنة والايديولوجيا وموقع المتكلم في النص.

يقودنا ذلك إلى التشديد على ضرورة الوقوف على أهم الفروقات بين المصطلحين لتتضح أماننا مميزاتهما المختلفة فنخرج بداية على النص باعتباره سلسلة الجمل أو العبارات المثبوتة بين أو وسط فراغين دلاليين أو وقفتين لتكوين عملية الاتصال، أما الخطاب فآلية خاصة بالإفهام تشترط النص لتعمل وهو الأمر الذي لا يتحقق إلا بالربط بين تلك الآلية الداخلية وما يرافقها من شروط الإنتاج (الجليل، 1992، صفحة 13) فيستغنى في هذه الحالة عنه بينما الملفوظ باعتباره آلية إفهامية لا بد له من نص، وعليه نجد هذا المعنى يؤدي إلى تفكيك علائق الانتساب بين النصوص وما يخالفها وتكثيف رابطة الانتماء بين وجودها وبنيتها اللسانية حتى أصبح هذا الشرط مسبارا لتفريق الخطاب الأدبي عن الوثيقة الموضوعية (المسدي، د.ت، صفحة 115)

ومن الفروقات أيضا نجد أنفسنا لا نغالي إذا وصفنا الملفوظ ووسمناه بالشمولية وبقدرته الكبيرة على احتواء النصوص التي تتميز بأن لها بداية ولها نهاية لأنها عبارة عن مجموعة جمل متراكمة ومتجاوزة تظهر ما خفي منه وتعيّنه بعكس الخطاب الذي يقع بين طرفين أحدهما مخاطب والآخر مخاطب فيتجاوزان ويقال عند ذلك إنهما يتخاطبان، وهكذا يبدو المعنى الأصولي للنص حيث يكون مقطوعا به وغير مقطوع فإذا كان مقطوعا به فإنه لا اجتهاد مع وجوده، وهو عند الأصوليين مثل الخطابات يقصد بها النهي أو الأمر أو الخبر أو الإخبار وغيرها من الوظائف وبناء عليه فالخطاب عند الأصوليين يشمل النص أيضا ويكون أعم منه (مفتاح، 1996، صفحة 34، 35)

بيد أن القول لا يتجاوز سامعه إلى غيره وذلك لأنه مرتبط بلحظة إنتاجه وتنتجه لغة المشافهة فيما تمتاز النصوص بالديمومة التي تضمنها الكتابة وبذلك تقبل القراءة في كل الأزمنة والأمكنة، وهذا ما ذهب إليه رويير اسكاربيت بقوله: "اللغة الشفوية تنتج خطابات ذات خاصية تواصل لسانی فيما الكتابة تنتج نصوصا بينما يجمع الاثنان تواصل لسانی وآخر مكتوب" وتحصيلا لهذا نجد الخطاب يتصل بالجانب التركيبي للغة بينما يرتبط النص بالجانب الخطي أثناء تحليله على الورق (ابرير، 1997، صفحة 67) وحسب منظور رولان بارت فالنص ليس مجرد إشارات مغلقة ومحملة بمعاني يجب الوصول إليها، ولكنه حجم من الآثار التي لا تكف عن الانتقال والعمل والا استخدام فهو في الأخير ليس

موضوعاً في حد ذاته (R. barthes, 1985, p. 13)

وبناء على الجدل القائم بين النقاد من أمثال صلاح فضل الذي يفصل بين المفهومين على المستوى النظري أما في الجانب التطبيقي فيجعلهما كيانا واحداً، وحسب تقديرنا توصلنا إلى قناعة مفادها اعتبار مصطلح الخطاب أكثر اتساعاً من النص. بمعنى أنه يختص بعملية التواصل بجهازها الثلاثي: المؤلف والنص والقارئ (نجا، 2006، صفحة 73) ولا يمكن تحقيقه بدون عناصره تلك مع التركيز على وجود السامع الذي يتلقاه، كما أنه يظل نشاطاً تواصلياً يتأسس على اللغة المنطوقة بينما يتوجه النص إلى متلق غائب لأنه مدونة مكتوبة، ولا يعني هذا إهماله أو التقليل من قيمته مع تبني رأي الناقد محمد خطابي الذي لا يلتفت - من خلال كتابه لسانيات النص - لأي فرق بين المفهومين.

ولعل هذا ما ركزت عليه رؤية جوليا كريستيفا (Kristeva) حينما اعتبرت النص إنتاجية وضعت لحفظ القول من الاندثار ووصفته بالجهاز غير اللساني الذي يعمل على إعادة توزيع النظم الألسنية بالربط بين كلام تواصلية غايته الإخبار المباشر، وبين العديد من الأنماط لتلك الملفوظات السابقة عليه أو ربما المتزامنة معه لحظة إنتاجه فهو في منظورها إنتاجية غير شفوية الغاية منها حفظ الخطاب - أثناء قيامه بالتبليغ أو الإخبار - من الاندثار حال تشكله على هيئة كلام (j. kristeva, 1969، صفحة 52)

ب. الفرق بين الخطاب والكلام (Speech):

عرف ابن جني الكلام بأنه "اللفظ الذي يجب أن يستقل بنفسه ويكون مفيد لمعناه" (جني، 1952، صفحة 17) وجاء تعريفه في المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية بالإشارة لضرورة التشديد على تناظر الكلام مع اللغة كما يشيع ذلك عموماً، ومن جهتها اتجهت النظرية الفطرية للقول بأن الكلام هو المقدرة الطبيعية على التحدث وتكون هذه القدرة مبنية وفق قواعد بيولوجية في حين ذهبت النظرية السلوكية للإشارة بأن للكلام وظيفة مكتسبة غير فطرية هي الوظيفة الثقافية.

وقد أضفى عالم اللسانيات فيرديناند دي سوسير (De Saussur) على الكلام صبغة الفردية باعتباره ملكة تتبع من ذات الإنسان بعيداً عن التكوين الجماعي، وذلك بأنه محكوم بنوازع فردية وتملكه الإرادة والذكاء وهذا التصور يجعل الكلام مستقلاً عن الكيان الجماعي ومن ثم يكون مفرغاً كلياً من سلطة هذه المؤسسة الجماعية كذلك يكون الكلام بسمته الفردية منبعث ومتجدد، ويعود الفضل في ذلك لتحرره ولخصوبته الكبيرة التي تسهم في وجود لغة جديدة كالإبداع مثلاً (عمارية، 2012/ 2013، صفحة 27) كما أعطى للكلام أيضاً مكاناً لسانياً خاصاً بتمييزه عن اللغة تارة ومقابلته باللسان تارة أخرى، ويؤكد على أنه جزء فرعي في اللغة موضوعه الشق الفردي في اللسان، فيما خالفه زميله العالم اللساني نعوم تشومسكي (Chomsky) الذي لم يقصر الكلام في شقه اللغوي وحسب بل وسع دائرة فهمه له من خلال وصله بمبادئ متنوعة مثل الإنجاز والإبداع (المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، 2002، صفحة 107)

وإذا كان اللسانيون يركزون على الكلام لتداخله الشديد مع اللغة ميدان بحثهم نجد التأويليون على اختلاف مشاربهم المعرفية وعلى رأسهم بول ريكور (Ricoeur) من خلال كتابه "نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى" يؤسس لمفهوم جديد يلصق صفة الخطاب باللغة ولا يعتبرها مجرد آلية لسانية كما يدعي اللسانيون ويذهب لأكثر من ذلك بطرحه لفكرة مختلفة يعمل من خلالها على وضع الخطاب بديلاً للكلام للتأكيد على خصوصيته من جهة، وللتفريق بينه وبين

علم الدلالة والسيميائية من جهة أخرى، فالسيميائيات في رأيه تهتم بدراسة العلامة بينما تدرس الخطابات أو الجمل علم الدلالة (بول، 2003، صفحة 11)

وإلى جانب النزعة الفردية للكلام والخاصية الذاتية للخطاب يشير هذا الأخير إلى طريقة تشكل الجمل للنظام المتتابع الذي تسهم به في نسق كامل ومتغير وخواصه متحدة، وعلى نحو يمكن معه خلق نظام معين تؤلف وفقه الجمل نصا مفردا أو ينسج بنفسه نظاما متتابعا لتشكيل قول واسع يحتوي على الكثير من النصوص المفردة (المشهوراي، 2011-2012، صفحة 25) ما يجعله بخصائصه المتفردة جديرا بتشكيل النصوص.

ويحتمل أن تكون بواعث الملفوظ النابعة من كنه مؤلفه تمكنه من امتلاك خصائص يصعب اشتراكها في خطابين أو أكثر إلا ما كان طففا أو خواطر عابرة، فلغة الخطاب علاوة عما تعبر عنه من معتقدات وأفكار الكاتب نجد منه الأدبي الذي يحمل الكثير من الرسائل النوعية التي تمنحه سمات شعورية ومعرفية مميزة (ربيع، 2021، صفحة 18) صادرة عن إرادة ذاتية خالصة ومنفتحة على خاصية فاعلية المخاطبة المستمرة ومردّها في ذلك دافعا للإرادة والذكاء (الصباغ، 1985، صفحة 31) وهذه الفاعلية تقف بين الخطاب والكلام قاسما مشتركا يمكن أن يتقاطعا من خلاله.

عطفًا على ما سبق يستقر بنا المقام إلى الإقرار بأن للكلام مميزات تجعله يستقل عن القول وتحديدًا عندما ترتبط المعاني الدلالية بأنظمة الملفوظات التي تتركب فيها على منوال سياق من التأليف المخصوص المستوفي للمعنى المرجو فتستغني بذلك الألفاظ بنفسها دلالياً كونها شملت شبكة دلالية مخصصة ومتكاملة ما يجعلها تقوم منفردة وفيها وحدة مستقلة (إبراهيم ع.، 1999، صفحة 100) متتالية من الجمل الموضوعية بين ماضيين دلاليين، فيما يستقر الخطاب عند الملفوظ الذي يؤطره استبصار حركي خطابي مشروط به، وهكذا فأى نظرة تلقى على نص ما تبنيه لغويا وتجعل منه ملفوظا في ذات الوقت، والدراسة اللسانية لشروط هذا النص تجعل منه خطابا (يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن-السرد-التبشير)، 1997، صفحة 22) بتأثير وفاعلية تمارس من طرف متكلم يعيش في حيز اجتماعي وزمان تاريخي فيصبح بذلك متعارض الطابع هذا التناقض نفسه يحكم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في المجتمع (بمعى، في القول الشعري، 1987، صفحة 12)

نصل من خلال هذه الأفكار المتباينة إلى قناعة توفيقية مفادها الجمع بين كل هاته الآراء، وذلك بوضع الكلام مساوياً للخطاب والنص من حيث كونه بناء لغويا يجعل منه مقولا، أما البحث في ظروف وشروط إنتاجه فيجعل منه خطابا (صحراوي، 1999، صفحة 10) فهو تكلم وتلق في آن واحد، ولعل أهم تباين بينهما يكمن في الوظيفة التي يؤديها (نفسه، صفحة 10، 11) عندما تظل صفات الفوضوي والفردانية والتوحش ملتصقة دائما بالكلام ويكون الخطاب توجه بمرسلة مرتبة هدفها إيصال فكرة بين مرسل ومستقبل فيصبح الكلام لا يشترط أن يكون منسقا ومرتبًا ومتناسبا (بمعى، في القول الشعري، 1987، صفحة 10) ولا يمكن إلا التشديد على خاصية المشافهة المتنوعة للخطاب إذ التلفظ في نظر بنفيسست دائما هو الحدث والتكلم نفسه أو النشاط الكلامي المتحقق بواسطته، حيث يستمد مادته من المشافهة كأداء للكلام المتنوع والمختلف (مقدس، 2016/2017، صفحة 78) ابتداء من المخاطبة اليومية إلى الخطبة الأكثر صنعة وزخرفة إلى الإنشاء الأكثر شعرية من حيث الأداء.

بهذا نكون قد حاولنا التوفيق بين الآراء ولكن يظل كل فريق يتحجج بأدلته لتعزيز موقفه، ولعل السبب في ذلك - أقله على المستوى العربي - يرجع لمعضلة عدم توحيد الترجمة للمصطلحات الغربية وفق معجم متخصص يكون مرجع يستقي منه الباحث مفردات بحثه بعيدا عن الاضطراب المفاهيمي وتلافيا للتخبط المعرفي، فيما تبقى مسألة المصطلحات

المجاورة للخطاب عابرة لكل الثقافات والحدود في العالمين العربي والغربي لأن هذا التواشج شكل للخطاب في الدرس النقدي تحدياً كبيراً مرده إلى تعدد المدارس النقدية واختلاف مشارب منظريها.

3. ما بين الخطاب الأدبي والخطاب غير الأدبي:

اللغة ركن أساسي في العملية التخاطبية وقد انتقل مفهوم الخطاب عند العرب - رغم تجذره اللغوي - إلى الدرس الأدبي فكان ذلك القالب الذي تُصَب فيه اللغة ليُشحنها بأفكار ومشاعر ترمي للتأثير في المتلقي، وقد أدت التعريفات المتباينة إلى اللبس في تحديد أنواع الخطاب على غرار الخطاب الديني أو الاقتصادي أو السياسي أو التاريخي أو الدعائي، الأمر الذي دفعنا إلى حصر هذه الأشكال بناء على الأساس العام لصورة الخطاب وطبيعته، ومن بين أبرز الإشكاليات التي يثيرها هذا المفهوم التمييز بين الخطاب الأدبي والخطاب غير الأدبي من حيث البنية والوظيفة والمقصد والمرجعية مع التأكيد على الفروقات الجوهرية التي تعمل على اكسابهما خصوصية واضحة.

أ. الخطاب الأدبي (الفني):

يعتبر الخطاب من المفاهيم المركزية في الدراسات اللسانية والنقدية الحديثة حيث لم يعد ينظر إليه على أنه مجرد لغة تستخدم في التواصل بل أصبح يوصف بأنه بنية دلالية ووظيفية تتجاوز البعد الشكلي للنص إلى شبكة العلاقات التي تربطه بالسياق والمتكلم والمتلقي والمقصدية وهو ما يدعونا لإيضاح الخطاب في بعده الأدبي حيث أصبح عبارة عن صياغة مقصورة لذاتها، وصورة ذلك أن لغة الأدب تتميز عن لغة الخطاب العادي بمعطى جوهري، فبينما ينشأ الكلام العادي من مجموعة انعكاسات مكتسبة بالمران والملكة نرى الخطاب الأدبي صوغاً للغة عن وعي وإدراك إذ ليست اللغة فيه مجرد قناة عبور للدلالات وإنما هي غاية تستوقفنا لذاتها.

وبينما يكون الخطاب العادي شفافاً نرى من خلاله معناه ولا نكاد نراه في ذاته نجد الخطاب الأدبي ثخناً غيماً شفافاً يستوقفنا هو نفسه قبل أن يمكننا اختراقه، فالخطاب العادي منفذ بلوري لا يقوم حاجزاً أشعثاً البصر بينما الخطاب الأدبي حاجز بلوري طلي صورا ونقوشاً وألواناً تصد أشعة البصر عن اختراقاته (بنيني، 2019، صفحة 164) نفهم من ذلك أن الخطاب الأدبي لا يتسم بالتلقائية الموجودة في الخطاب العادي ولا يضع لكل مستعمل للغة بشكل عام لأنه موجه لأفراد محددين يعملون على امتطاء اللغة وثني جيداً ثم ترصيعها بجواهر والمعاني التي تصنع مجتمعة الخطاب الأدبي بخصائص تميزه فهو لا ينبع إلا نتيجة ما في الفنان من تباين وفردية، وهذه الفردية أو الذاتية التي تميز الفن على العلم عند النقاد وعلماء الجمال وهي العنصر الأساسي الذي يجعل الفن عند خلقه يتسم بسمة الأصالة التي تعكس مجموعة الخصائص الفردية المميزة للأشخاص (العشماوي، 1979، صفحة 2)

ويتطلب الأمر توفر جملة من المميزات التي تكفل له ماهية خاصة بوصفه خطاباً إبداعياً يعنى بطريقة التعبير وحسن انتقاء الألفاظ وتخير التراكيب المناسبة والجيدة السبك وكذا بجمالية الأسلوب لتحقيق مقصده التأثيري يتعامل الناتج الأدبي مع اللغة على أنها مادة وركيزة العملية الإبداعية التي يقوم من خلالها بوظيفتي الإبلاغ والتبليغ، وتقاس فاعلية الخطاب بمدى الأثر الذي يحدثه في المتلقين، لأن الإجراءات الإبداعية لا تقوم فاعلتها إلا بتفاعل ثلاث عناصر هي "المبدع والخطاب والمتلقي" بالإضافة لاندسجام بعضها ببعض (همار، 2021، صفحة 132، 133) وبالإضافة لذلك لا بد للخطاب حتى يكون أدبياً أن يمتلك مجموعة من الخصائص وهي:

- أن يكون هو مرجع ذاته فلا تفسر اللغة المستخدمة فيه ولا تؤول إلا به.

● أن يفتح للتمثيل بابا بحيث يصبح هو فيه مكان الفعل المتبادل بين اللغة فاعلة في الخيال وبين الخيال فاعلا في اللغة.

● أن يكون الأسلوب فيه ليس موضوعه فقط وإنما أدواته التي يتميز بها عن غيره أي أدواته التي يمتلك بها فرادته وتحقق بها أدبيته وتوافر الخطاب على هذه الخصائص لأمر يجعل من النص حدثا ويجعل من هذا الحدث شكلا خاصا من أشكال اللغة وإنتاج المعنى أي أسلوبا يقود الخطاب ويحيله إلى جنسه الأدبي (عباشي، 1990، صفحة 150)

يؤكد بول ريكور -في أثناء تفريقه بين المرجع الواقعي والمرجع التخيلي- على أن الأدب يعيد تكوين الواقع لا نسخه وبذلك تبرز وظيفة الخطاب الأدبي أثناء تشكيل مشهد ما فهو ليس في حاجة إلى أن يكون حقيقيا مطابقا للواقع أو أن يصدق كما هو ليضمن وجوده، ولن نحكم عليه أبدا على أساس تطابقه مع أية حقيقة مهما كانت بل يكون حكمنا عليه وفق تركيبه وبنيته الداخليتين أي على أساس مقبوليته إذا حصرنا معنى هذه المصطلحة (رايق، 1985، صفحة 134)

وتكمن فنية الخطاب الأدبي في بناء صور جمالية بواسطة اللغة المتراحة والتراكيب الجمالية من توازي وصور وموسيقى ورموز، ضف إلى ذلك الأسلوب التخيلي والانفتاح على التأويل المتعدد ووظائف الإمتاع والدهشة والذائقة الفنية الرفيعة والأبعاد الأسطورية الخالصة، وهذا ما أسماه رومان جاكسون بالوظيفة الجمالية للخطاب الأدبي التي تركز على كيفية القول لا فقط ما يقال، ومثالا على فنية الخطاب الأدبي دعوة امرأ القيس أصحابه للوقوف بقوله "فقا نبك" لم تكن دعوة حقيقية للوقوف والبكاء فهو لا يقصد امتثالهم لطلبه لأن غايته كانت رسم مشهد حسي ووجداني بلغة رمزية مشحونة بالانزياحات، هدفه من وراء كل ذلك بناء مشهد عاطفي أسطوري عن فقد الحبيبة لا نقل حدث واقعي مجرد.

ب. الخطاب غير الأدبي (العملي):

فيما تميز الخطاب الأدبي بطابعه التخيلي والجمالي واعتناؤه بتشكيل مشهد لغوي تتداخل فيه الانزياحات والتكثيف والإيحاء دون أن يكون ملزما بالتطابق مع الواقع أو الحقيقة الموضوعية ينتج الخطاب غير الأدبي أفكاره ضمن سياقات وظيفية مباشرة كأن يكون إعلاميا أو سياسيا أو دينيا أو قانونيا أو علميا، ويهدف غالبا إلى نقل المعلومة أو التأثير في السلوك أو الحجاج أو التفسير مما يجعله أكثر ارتباطا بالمرجعية الواقعية وبالتواصل الفعلي، هذه التراكيب تبرز خصائصه بالمقارنة مع نظيره الأدبي لأن بالأضداد تعرف الأمور فهو أحد أهم أنواع خطاب إذ يتميز بالدلالة الواضحة واللفظ الدقيق المنحصر في الفضاء العلمي الخالص الذي لا يُقر بالصور الفنية بل يقدم حقائق ثابتة تخلو من الإيحاء وتراكم الدلالة والتكرار والترادف كما يغلب عليه أسلوب الإخبار، ويمتلك تراكيب ومصطلحات دقيقة تستخدم في الحقل العلمي الذي يتم الحديث فيه (بوقرة، 2017، صفحة 160) ولكي نميزه باسم دال يرتبط بخصائصه يمكننا أن نطلق عليه وصف الخطاب العملي في مقابل الخطاب الأدبي ذي الخصوصية الفنية.

ولا مجال في هذا النوع للتأويل وتعدد القراءات بسبب أسلوبه المباشر الذي يركن إلى التجربة والفرضيات ويقدم حقائق علمية يتفق عليها الناس ويستعينون في ذلك باختيار نتائجها بوسائل مادية محددة، ومعايير الحكم على هذه الحقائق لا يترك مجالا للجوانب الخاصة التي تميز هذا الفرد عن ذلك وإنما لها واقعية يؤكدها المنطق وتثبتها التجربة العلمية (العشماوي، 1979، صفحة 12)

كما يركز هذا النمط في نشأته على نمو المعنى واسترساله في تشاكل وحيد، واعتماد المنطقة في عرض أفكاره وتحري الموضوعية والدقة والمنهجية في وصف الظواهر التي يتناولها بالدراسة والتحليل، وتجنب ما يثير التأويل وعدم اللجوء إلى

ما في تشكيله من دلالات تضمينية، كما أنه يعتمد دلالة المطابقة لأنها تجسد علاقة الدال بمدلوله بعكس نظيره الأدبي الذي يركز بصفة أساسية على البعد الإشعاري وما يشكل من قيمة مكونات الخطاب وعناصره (الأصوات والمعجم والتركيب والمعنى والتداول) ويمتاز كذلك بالبناء اللغوي المكتمل عن ذاته والمتكلم عن الأشياء الخارجة وفق الصورة التي يرى بها الأشياء (بوقرة ن.، 2012، صفحة 21)

إن التمييز بين هذين النمطين من الخطاب لا يعني القطيعة بينهما بل يساعد على فهم خصوصيتهما وضبط المعايير التي تحكم بناء المعنى داخلهما، كما يكشف عن أهمية السياق والمقصد في توجيه التأويل وهو ما يجعل دراسة الخطاب أدبيا كان أم غير أدبي مسألة تتجاوز التحليل اللغوي إلى فضاء أوسع من الفهم، وكهذا نخلص إلى أن الخطاب الأدبي نقيض للخطاب غير الأدبي لأنه غير ثابت ولا يقدم حقيقة علمية دقيقة ولا يراعي الواقع أو المنطق في بناءه، وهو ما توّضحه الأوصاف والاستعارات والأساليب المجازية والأخيلة الروائية لأن مهمته تكمن في خلق حقيقة فنية تنبع من الذات بلغة مليئة بالجناس والتصنيفات اللاعقلية والاعتباطية التي تتخللها الأحداث التاريخية والذكريات والتداعيات (معلم، 2015-2016، صفحة 91) لتُحاك في الأخير لوحة إبداعية حبلى بزخرف القول وحسن التصوير وأخذ المتلقي لعالم يضح بالخيال يعبر عن آماله وآلامه فيكون متنفسا للمشاعر والأفكار بعيدا عن الواقعية الجافة.

خاتمة:

ختاما توصلنا للنتائج التالية:

- تنوع تعريفات الخطاب ومحاولات عدة للتمييز بينه وبين المصطلحات القريبة منه رغم التداخل الشديد بينهم أحيانا.
- الخطاب هو الجانب المتواري من النصوص الأدبية الذي يمكن متلقيه من التماهي في معاني وأفكار النصوص.
- الخطاب يتكون بالضرورة من عناصر محددة أساسها طرفي الخطاب (المتكلم والمخاطب) والرسالة.
- لقي الخطاب العناية الكبرى من بين مواضيع الأدب واللغة عبر العصور المتعاقبة فنجد قديما علم البلاغة قد تجند للبحث في أسرارهِ وسِر أغواره واستجلاء مكنوناته.
- هناك تباين بين الخطاب الأدبي والخطاب غير الأدبي وذلك راجع للخصائص التي تميزهما عن بعض.
- اهتمت المدارس والاتجاهات الحديثة والمعاصرة كالسيمياء واللسانيات وغيرهما لأمر الخطاب فاتخذوه جوهرًا لأبحاثهم وأساسا لا يمكن إسقاطه من تلك المعادلة النقدية.
- كما أشدد في ختام هذه الدراسة على:
- ضرورة التدقيق الاصطلاحي لمفهوم الخطاب وفصله عن المصطلحات المجاورة له مع ضبط الحدود بينهم من أجل تلافي الخلط خصوصا في الدراسات الأدبية التي تتطلب تمييزا منهجيا.
- تحييد الخطاب غير الأدبي من كل أنواع الصور الشعرية والأساليب الفنية ولو كانت من التزر القليل حتى يكون عمليا ويؤدي رسالاته مكتملة، ويتعد بذلك عن اختراق الحدود القائمة للخطاب الأدبي.
- فتح المجال أمام المقارنة بين المفاهيم في الفكر الغربي والعربي، مع ضرورة توحيد مرجعية الترجمة حتى يتسنى اعتماد مصطلحات محددة في الدراسات لا تقبل التفسير المتعدد.

قائمة المراجع

- القرآن الكريم

• المراجع باللغة العربية

- إبراهيم صحراوي. (1999). تحليل الخطاب الأدبي-دراسة تطبيقية- (رواية جهاد المحبين لجورجي زيدان نموذجاً) (المجلد 1). الجزائر: دار الآفاق.
- ابن جني. (1952). الخصائص (المجلد 2). القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية.
- ابن منظور. (1955). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- ابن منظور. (1979). لسان العرب. القاهرة: مكتبة دار المعارف .
- أحمد عفيفي. (2001). نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي (المجلد 1). القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- أحمد مفتاح. (1996). التشابه والاختلاف (المجلد 1). الدار البيضاء/بيروت: المركز الثقافي العربي.
- أشرف محمود نجا. (2006). في الأدب الأندلسي بحوث في نقد الخطاب الإبداعي (المجلد 1). الاسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
- الرويلي ميجان، سعد البازعي. (2000). دليل الناقد الأدبي (المجلد 2). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- الزمخشري. (1978). الكشاف (المجلد 1). بيروت: دار الفكر.
- الزمخشري. (1998). أساس البلاغة. لبنان : دار الكتب العلمية.
- الشهري عبد الهادي. (2003). استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية دلالية (المجلد ط1). بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- العيد يمى. (1985). في معرفة النص (المجلد 3). بيروت: دار الآفاق.
- العيد يمى. (1987). في القول الشعري (المجلد 1). المغرب: دار توبقال للنشر.
- الفيروز آبادي. (1964). بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. بيروت: المكتبة العلمية.
- الفيروز آبادي. (1998). القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (المجلد 2). (2002). المغرب: مطبعة النجاح الجديدة.
- النيسابوري. (1996). تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان (المجلد 1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- بشير ابرير. (جوان، 1997). النص الأدبي وتعدد القراءات. مجلة نزوى.
- بغورة الزواوي. (2000). مفهوم الخطاب في فلسفة ميشال فوكو. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة .
- بوحوش رابع، ، (1996). مفهوم النص الأدبي في الدرس اللساني. مجلة اللغة والأدب .
- بوقرة نعمان. (2009). المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب -دراسة معجمية- (المجلد 1). الأردن: عالم الكتاب الحديث.
- ثامر فاضل. (1994). اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث (المجلد 1). الدار البيضاء/ بيروت: المركز الثقافي العربي.
- حاكم عمارية. (2012/ 2013). تقنيات التبليغ عند سيبيويه. تلمسان، الجزائر: جامعة تلمسان.
- حكمت الصباغ. (1985). في معرفة النص (دراسات في النقد الأدبي) (المجلد 3). بيروت: دار الآفاق للنشر.
- دانيال رايق (1985) الخطاب الأدبي، تر: إبراهيم صحراوي، ع35، مجلة الحياة الثقافية تصدر عن وحدة المجلات بوزارة الشؤون الثقافية تونس.
- عبد الواسع الحميري (2023)، الخطاب والنص (المفهوم-العلاقة-السلطة)، حضرموت اليمن، دار عناوين book.
- عبد الواسع الحميري (2009)، ما الخطاب؟ وكيف نخلله؟ بيروت دار مجد للنشر.
- محمد الباردي (2000) إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة (دراسة)، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب.

- رزان محمود إبراهيم. (2003). خطاب النهضة والتقدم في الرواية العربية المعاصرة. الأردن: دار الشروق .
- ريكور بول. (2003). نظرية التأويل - الخطاب وفائض المعنى (المجلد 1). الدار البيضاء/بيروت: المركز الثقافي العربي.
- زهيرة بني. (2019). جمالية الخطاب الأدبي على ضوء الدراسات النقدية الحديثة. مجلة علوم اللغة العربية وآدابها.
- سعيد يقطين. (1997). تحليل الخطاب الروائي (الزمن-السرد-التبئير) (المجلد 3). المغرب/لبنان: المركز الثقافي العربي.
- سعيد يقطين. (2001). انفتاح النص الروائي (النص والسياق) (المجلد 2). المغرب/لبنان: المركز الثقافي العربي.
- عبد الرحيم الكردي. (2006). السرد في الرواية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظله نموذجاً) (المجلد 1). القاهرة: مكتبة الآداب.
- عبد السلام المسدي. (د.ت). الأسلوبية والأسلوب (المجلد 3). مصر: الدار العربية للكتاب.
- عبد الله إبراهيم. (1999). الثقافة العربية الحديثة والمرجعيات المستعارة (المجلد 1). الدار البيضاء/بيروت: المركز الثقافي العربي.
- عطية إسلام ربيع. (2021). أدبية الخطاب الشعري في وصية أبي مروان الجزيري الأندلسي - ت 394 هـ - لأبنائه. مجلة كلية الآداب، جامعة بور سعيد مصر.
- غلام نبي نجبة. (2014). الخطاب في القرآن الكريم. مجلة فكر وإبداع (أبحاث علمية جامعية متخصصة محكمة).
- فاطمة الزهراء فهار. (2021). الخطاب الأدبي وتقنية تبليغه في التراث العربي القديم. مجلة جسور المعرفة.
- فضل صلاح. (1996). بلاغة الخطاب وعلم النص (المجلد 1). القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان.
- فوكو ميشيل. (1985). نظام الخطاب وإرادة المعرفة. المغرب: دار النشر المغربية.
- فوكو ميشيل. (1987). حفريات المعرفة (المجلد 2). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي .
- كريزويل إديث. (1993). عصر البنيوية (المجلد 1). الكويت: دار سعاد الصباح.
- ماكارثي ميشال. (2005). قضايا في علم اللغة التطبيقي (المجلد 1). مصر: المجلس الأعلى للثقافة.
- محمد العشماوي. (1979). قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث (المجلد د.ط). لبنان: دار النهضة العربية.
- محمد عصام المشهراوي. (2011-2012). الخطاب الأدبي الإعلامي في الشعر الجاهلي - دراسة وصفية تحليلية-. الجزائر: جامعة وهران.
- محمد عناني. (1996). المصطلحات الأدبية الحديثة (دراسة ومعجم إنجليزي - عربي) (المجلد 1). القاهرة: الشركة المصرية العالمية-لونجمان-.
- مريم بوقرة. (2017). الخطاب (مفهومه، أنماطه، وظيفته... من وجهة نظر الوظيفية أحمد المتوكل أنموذجاً). مجلة تاريخ العلوم.
- منذر عياشي. (1990). مقالات في الأسلوبية (المجلد 1). دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- ناظم عبد الجليل. (1992). نقد الشعر في المغرب الحديث (المجلد 1). الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.
- نخبة من المؤلفين. (1972). المعجم الوسيط. القاهرة: مجمع اللغة العربية.
- نعمان بوقرة. (2012). لسانيات الخطاب (مباحث في التأسيس والإجراء) (المجلد 1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- نورة مقدس. (2016/2017). تداولية الخطاب في المسرح الجزائري (مسرحية الجزائر الثائرة لـ: با عزيز بن عمر أنموذجاً). جامعة سيدي بلعباس الجزائر.
- نوسي عبد المجيد. (2002). التحليل السيميائي للخطاب الروائي (البنيات الخطائية- التركيب- الدلالة) (المجلد ط1). المغرب: شركة المدارس للنشر.

- وردة معلم. (2015-2016). محاضرات في مقياس تحليل الخطاب مقدمة لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص تحليل الخطاب. الجزائر: جامعة قلمة .

- يعقوب إميل. (1987). قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية (المجلد 1). بيروت: دار العلم للملايين.

- j.kristeva (1969) recherche pour une sémanalyse, paris, éditions du seuil.

- R.barthes (1985) l'aventure sémiologique ,paris, editions du seuil.

• المراجع العربية بالأحرف اللاتينية

- Ibrāhīm Ṣaḥrāwī. (1999). taḥlīl al-khiṭāb al'dby-drāsh ṭṭbyqyt- (riwāyah Jihād al-muḥibbīn ljawrjy Zaydān namūdhajan) (al-mujallad 1). al-Jazā'ir : Dār al-Āfāq.

- Ibn jnny. (1952). al-Khaṣā'is (al-mujallad 2). al-Qāhirah : Maṭba'at Dār al-Kutub al-Miṣrīyah.

- Ibn manzūr. (1955). Lisān al-'Arab. Bayrūt : Dār Ṣādir.

- Ibn manzūr. (1979). Lisān al-'Arab. al-Qāhirah : Maktabat Dār al-Ma'ārif.

- Aḥmad 'Afīfī. (2001). Naḥwa al-naṣṣ ittijāh jadīd fī al-dars al-Naḥwī (al-mujallad 1). al-Qāhirah : Maktabat Zahrā' al-Sharq.

- Aḥmad Miftāḥ. (1996). al-tashābuh wa-al-ikhtilāf (al-mujallad 1). al-Dār al-Bayḍā' / Bayrūt : al-Markaz al-Thaqāfī al-'Arabī.

- Ashraf Maḥmūd Najā. (2006). fī al-adab al-Andalusī Buḥūth fī Naqd al-khiṭāb al-ibdā'ī (al-mujallad 1). al-Iskandarīyah : Dār al-Wafā' li-Dunyā al-Ṭibā'ah wa-al-Nashr.

- al-Ruwaylī Mījān, Sa'd al-Bāzi'ī. (2000). Dalīl al-nāqid al-Adabī (al-mujallad 2). al-Dār al-Bayḍā' : al-Markaz al-Thaqāfī al-'Arabī.

al-Zamakhsharī. (1978). al-Kashshāf (al-mujallad 1). Bayrūt : Dār al-Fikr.

- al-Zamakhsharī. (1998). Asās al-balāghah. Lubnān : Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.

- al-Shahrī 'Abd al-Hādī. (2003). Istirāṭijyāt al-khiṭāb muqārabah lughawīyah dalālīyah (al-mujallad 1). Bayrūt : Dār al-Kitāb al-jadīd al-Muttaḥidah.

- al-'Īd Yumná. (1985). fī ma'rifat al-naṣṣ (al-mujallad 3). Bayrūt : Dār al-Āfāq.

- al-'Īd Yumná. (1987). fī al-Qawl al-shi'rī (al-mujallad 1). al-Maghrib : Dār Tūbqāl lil-Nashr.

- al-Fayrūz Ābādī. (1964). Baṣā'ir dhawī al-Tamyīz fī Laṭā'if al-Kitāb al-'Azīz. Bayrūt : al-Maktabah al-'Ilmīyah.

- al-Fayrūz Ābādī. (1998). al-Qāmūs al-muḥīṭ. Bayrūt : Mu'assasat al-Risālah.

- al-Mu‘jam al-muwahḥad li-muṣṭalahāt al-lisānīyāt (al-mujallad 2). (2002). al-Maghrib : Maṭba‘at al-Najāh al-Jadīdah.
- al-Nīsābūrī. (1996). tafsīr gharā’ib al-Qur’ān wa-raghā’ib al-Furqān (al-mujallad 1). Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- Bashīr abryr. (Juwān, 1997). al-naṣṣ al-Adabī wa-ta‘addud al-qirā’āt. Majallat Nizwā.
- Baghūrah al-Zawāwī. (2000). Mafhūm al-khiṭāb fī Falsafat Mīshāl Fūkū. al-Qāhirah : al-Majlis al-‘Alā lil-Thaqāfah.
- Būḥūsh Rābiḥ, (1996). Mafhūm al-naṣṣ al-Adabī fī al-dars al-lisānī. Majallat al-lughah wa-al-adab.
- Būqirrah Nu‘mān. (2009). al-muṣṭalahāt al-asāsīyah fī Lisānīyāt al-naṣṣ wa-tahlīl al-khiṭāb – dirāsah m‘jmyt- (al-mujallad 1). al-Urdun : ‘Ālam al-Kitāb al-ḥadīth.
- Thāmīr Fāḍil. (1994). al-lughah al-thānīyah fī Ishkālīyat al-manhaj wa-al-naẓarīyah wa-al-muṣṭalah fī al-khiṭāb al-naqdī al-‘Arabī al-ḥadīth (al-mujallad 1). al-Dār al-Bayḍā’ / Bayrūt : al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī.
- Jūlyā krystyfā. (1997). ‘ilm al-naṣṣ (al-mujallad 2) al-Maghrib, Dār Tūbqāl.
- Ḥākīm ‘Ammārīyah. (2012/2013). Tiqniyāt al-Tablīgh ‘inda Sībawayh. Tilimsān, al-Jazā’ir : Jāmi‘at Tilimsān.
- Ḥikmat al-Ṣabbāgh. (1985). fī ma‘rifat al-naṣṣ (Dirāsāt fī al-naqd al-Adabī) (al-mujallad 3). Bayrūt : Dār al-Āfāq lil-Nashr.
- Razān Maḥmūd Ibrāhīm. (2003). Khaṭṭāb al-Nahḍah wa-al-taqaddum fī al-riwāyah al-‘Arabīyah al-mu‘āṣirah. al-Urdun : Dār al-Shurūq.
- rykwr Būl. (2003). Naẓarīyat al-ta’wīl-al-khiṭāb wa-fā’id al-ma‘nā (al-mujallad 1). al-Dār al-Bayḍā’ / Bayrūt : al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī.
- Zuhayrah bny. (2019). jamālīyah al-khiṭāb al-Adabī ‘alā ḍaw’ al-Dirāsāt al-naqdīyah al-ḥadīthah. Majallat ‘ulūm al-lughah al-‘Arabīyah wa-ādābihā.
- Sa‘īd Yaqṭīn. (1997). tahlīl al-khiṭāb al-riwā’ī (al-zmn-ālsrd-āltb’yr) (al-mujallad 3). al-Maghrib / Lubnān : al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī.
- Sa‘īd Yaqṭīn. (2001). Infitāḥ al-naṣṣ al-riwā’ī (al-naṣṣ wa-al-siyāq) (al-mujallad 2). al-Maghrib / Lubnān : al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī.
- ‘Abd al-Raḥīm al-Kurdī. (2006). al-sard fī al-riwāyah al-mu‘āṣirah (al-rajul alladhī faqd zillahu namūdhajan) (al-mujallad 1). al-Qāhirah : Maktabat al-Ādāb.

- ‘Abd al-Salām al-Masaddī. (D. t). al-uslūbīyah wa-al-uslūb (al-mujallad 3). Miṣr : al-Dār al-‘Arabīyah lil-Kitāb.
- ‘Abd Allāh Ibrāhīm. (1999). al-Thaqāfah al-‘Arabīyah al-ḥadīthah wa-al-marji‘īyāt al-musta‘ārah (al-mujallad 1). al-Dār al-Bayḍā’ / Bayrūt : al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī.
- ‘Aṭīyah Islām Rabī’. (2021). adabīyah al-khiṭāb al-shi‘rī fī Waṣīyat Abī Marwān al-Jazīrī al-Andalusī-t 394 h-l’bnā’h. Majallat Kullīyat al-Ādāb, Jāmi‘at Būr Sa‘īd Miṣr.
- Ghulām Nabī njbh. (2014). al-khiṭāb fī al-Qur’ān al-Karīm. Majallat fikr wa-ibda’ (Abḥāth ‘ilmīyah jāmi‘īyah mutakhaṣṣiṣah mḥkkmh).
- Fāṭimah al-Zahrā’ nhmār. (2021). al-khiṭāb al-Adabī wa-tiqnīyat tblyghh fī al-Turāth al-‘Arabī al-qadīm. Majallat Jusūr al-Ma‘rifah.
- Faḍl Ṣalāḥ. (1996). Balāghat al-khiṭāb wa-‘ilm al-naṣṣ (al-mujallad 1). al-Qāhirah : al-Sharikah al-Miṣrīyah al-‘Ālamīyah lil-Nashr, Lūnjmān.
- Fūkū Mīshīl. (1985). Nizām al-khiṭāb wa-irādat al-Ma‘rifah. al-Maghrib : Dār al-Nashr al-Maghribīyah.
- Fūkū Mīshīl. (1987). Ḥafīyāt al-Ma‘rifah (al-mujallad 2). al-Dār al-Bayḍā’, al-Maghrib : al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī.
- kryzwyl idyth. (1993). ‘aṣr al-binyawīyah (al-mujallad 1). al-Kuwayt : Dār Su‘ād al-Ṣabāḥ.
- mākārthy Mīshāl. (2005). Qaḍāyā fī ‘ilm al-lughah al-taṭbīqī (al-mujallad 1). Miṣr : al-Majlis al-A‘lā lil-Thaqāfah.
- Muḥammad al-‘Ashmāwī. (1979). Qaḍāyā al-naqd al-Adabī bayna al-qadīm wa-al-ḥadīth (al-mujallad D. Ṭ). Lubnān : Dār al-Nahḍah al-‘Arabīyah.
- Muḥammad ‘Iṣām almshhrāwy. (2011-2012). al-khiṭāb al-Adabī al-I‘lāmī fī al-shi‘r al-Jāhilī – dirāsah waṣfīyah ṥlylyt-. al-Jazā’ir : Jāmi‘at Wahrān.
- Muḥammad ‘Inānī. (1996). al-muṣṭalaḥāt al-adabīyah al-ḥadīthah (dirāsah wa-mu‘jam Injilīzī – ‘Arabī) (al-mujallad 1). al-Qāhirah : al-Sharikah al-Miṣrīyah al-‘Ālamīyah – lwnjmān-.
- Maryam Būqirrah. (2017). al-khiṭāb (mafḥūmuḥu, anmāṭuḥ, waṣīfatiḥi ... min wijhat nazar al-waṣīfīyah Aḥmad al-Mutawakkil unmūdhajan). Majallat Tārīkh al-‘Ulūm.

- Mundhir ‘Ayyāshī. (1990). maqālāt fī al-uslūbiyah (al-mujallad 1). Dimashq : Manshūrāt Ittiḥād al-Kitāb al-‘Arab.
- Nāẓim ‘Abd al-Jalīl. (1992). Naqd al-shi‘r fī al-Maghrib al-ḥadīth (al-mujallad 1). al-Dār al-Bayḍā’ : Dār Tūbqāl lil-Nashr.
- nukhbah min al-mu’allifīn. (1972). al-Mu‘jam al-Wasīṭ. al-Qāhirah : Majma‘ al-lughah al-‘Arabīyah.
- Nu‘mān Būqirrah. (2012). Lisānīyāt al-khiṭāb (Mabāḥith fī al-ta’sīs wa-al-ijrā’) (al-mujallad 1). Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah.
- Nūrah Maqdis. (2016/2017). tadāwulīyah al-khiṭāb fī al-masrah al-Jazā’irī (masrahīyah al-Jazā’ir al-thā’irah I : Bā ‘Azīz ibn ‘Umar unmūdhajan). Jāmi‘at Sīdī Bal‘abbās al-Jazā’ir.
- Nūsī ‘Abd al-Majīd. (2002). al-Taḥlīl al-sīmiyā’ī lil-khiṭāb al-riwā’ī (al-binyāt al-khiṭābyt-altrkyb-al-dalālah) (al-mujallad 1). al-Maghrib : Sharikat al-Madāris lil-Nashr.
- Wardah Mu‘allim. (2015-2016). Muḥāḍarāt fī miqyās taḥlīl al-khiṭāb muqaddimah li-ṭalabat al-Sunnah al-ūlā māstir takhaṣṣuṣ taḥlīl al-khiṭāb. al-Jazā’ir : Jāmi‘at Qālimah.
- Ya‘qūb Imīl. (1987). Qāmūs al-muṣṭalaḥāt al-lughawīyah wa-al-adabīyah (al-mujallad 1). Bayrūt : Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn.
- Dānyāl rāyq (1985) al-khiṭāb al-Adabī, tara : Ibrāhīm Ṣaḥrāwī, ‘35, Majallat al-ḥayāh al-Thaqāfiyah taṣḍur ‘an Waḥdat al-Majallāt bi-Wizārat al-Shu‘ūn al-Thaqāfiyah Tūnis.
- ‘Abd al-Wāsi‘ al-Ḥimyarī (2023), al-khiṭāb wa-al-naṣṣ (almfhwm-āl‘lāqt-ālsṭh), Ḥaḍramawt al-Yaman, Dār ‘anāwīn book.
- Muḥammad al-Bāridī (2000) inshā’īyah al-khiṭāb fī al-riwāyah al-‘Arabīyah al-ḥadīthah (dirāsah), Dimashq, Manshūrāt Ittiḥād al-Kitāb al-‘Arab.
- ‘Abd al-Wāsi‘ al-Ḥimyarī (2009), mā al-khiṭāb? wa-kayfa nḥllh? Bayrūt Dār Majd lil-Nashr.

